الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الأول، الملحق (2)، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9i1.599

The Role of Cultural Intelligence as a Mediating Variable in the Relationship between Psychological Adjustment and Academic Adaptation among the Students of Mu'tah University

Haneen Mohammad Al-Botoush*
Prof. Raji Awadh Al-Saraireh**

Received 17/8/2021 Accepted 2/10/2021

Abstract:

This study aimed at identifying the level of psychological adjustment, academic adaptation and cultural intelligence among the students of Mu'tah university, identifying the impact of the variables of (gender, faculty) on the cultural intelligence, psychological adjustment and academic adaptation, as well as identifying the role of cultural intelligence as a mediating variable in the relationship between psychological adjustment and academic adaptation among the students of Mu'tah university. In order to achieve the study objectives, three scales were used: the scale of cultural intelligence, the scale of psychological adjustment and the scale of academic adaptation; their validity and reliability were verified. The study sample consisted of (295) male and female students. The results revealed that the level of cultural intelligence, psychological adjustment and academic adaptation was medium. The results revealed that there was a relationship for cultural intelligence as a mediating variable between psychological adjustment and academic adjustment. The results showed that both psychological adjustment and cultural intelligence accounted for (32%) of academic adjustment. The results also revealed that there was no statistically significant impact for the variables of (gender, faculty) on the level of cultural intelligence, psychological adjustment and academic adaptation among the students of Mu'tah university.

Keywords: cultural intelligence, psychological adjustment, academic adaptation, the students of Mu'tah University.

Jordan\albtoushhaneen@gmail.com *
College of Educational Sciences\ Mutah University\ Jordan\ Raji_awad@mutah.edu.jo**

دور الذكاء الثقافي كمتغير وسيط في العلاقة بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة

حنين محمد البطوش *

أ.د. راجي عوض الصرايرة **

ملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن مستوى التكيف النفسي والأكاديمي والذكاء الثقافي لدى طلبة جامعة مؤتة، والكشف عن تأثير متغيري (الجنس، والكلية) في مستوى الذكاء الثقافي ومستوى التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي، و وكذلك الكشف عما يعدله الذكاء الثقافي كمتغير وسيط في العلاقة بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة، وتحقيقاً لهذا الهدف تمّ استخدام ثلاثة مقاييس، الأول: مقياس للذكاء الثقافي، والثاني: مقياس التكيف النفسي، والثالث: مقياس التكيف الأكاديمي، جرى التحقق من صدقهم وثباتهم وتمّ تطبيقها على عينة اختيرت بالطريقة المتاحة تكونت من (295) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن مستوى التكيف النفسي والأكاديمي والذكاء الثقافي لدى طلبة جامعة مؤتة جاء متوسطاً، وأظهرت النتائج إثبات علاقة الذكاء الثقافي كمتغير وسيط بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي، كما بيّنت النتائج أنّ كلاً من التكيّف النفسي والذكاء الثقافي يُفسرا ما مقداره (32%) من التغير في التكيّف الأكاديمي، كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغيري (الجنس، والكلية) على مستوى الذكاء الثقافي ومستوى التكيف النفسي ومستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة.

الكلماتُ المفتاحيّة: الذكاء الثقافي، التكيف النفسي، التكيف الأكاديمي، طلبة جامعة مؤتة.

* الأردن/ albtoushhaneen@gmail.com

** كلية العلوم التربوية/ جامعة مؤتة/ الأردن/Raji_awad@mutah.edu.jo

المقدمة:

يرتبط الذكاء بالمقدرات العقلية التي تمكن الأفراد من التعلم، وهو من المفاهيم الأساسية في علم النفس المتعلق باكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بين موضوعات الخبرة الحسية، أو الفكرية، أو الاجتماعية، واستخدام أنواع التجريد أو الوصول إلى المفاهيم العامة، وهناك تباين في آراء المنظرين حول تحديد مكوناته، إلا أنه في الغالب تشترك آراء المنظرين في ثلاثة محاور رئيسة وهي: التفكير المجرد، أو التعلم، أو تكامل الخبرات والتكيف مع المواقف المستجدة (Al-Jassem,2008).

وجاءت نظرية جاردنر (Gardner) للذكاءات المتعددة لتمثل فئة النظريات الحديثة للذكاء ، والتي يندرج تحتها الذكاء الثقافي، فهو يركز على مهارات الأفراد في التواصل مع الآخرين من ثقافات مختلفة ومقدرتهم على التكيف معهم، وأول من قدم هذا المفهوم هما إيرلي و آنج(Earley & Ang,2003) إذ وضحا أنه مفهوم يرتبط بمقدرة الفرد على التكيف والتعامل بفاعلية في المواقف المتنوعة ثقافياً، وعرفه توماس (Thomas,2009) بأنه كل ما يندرج على فهم الثقافات المتباينة فهماً دقيقاً، ومن ثم وضع منهجاً لتيسير طرق التفاعل مع تلك الثقافات، واكتساب مهارات أداء السلوك التي تعين على التفاعل في البيئات الثقافية المختلفة بسهولة وفاعلية. وأضاق آنج (Ang,2010) أن الذكاء الثقافي نظام من التفاعل المعرفي والسلوكي المرتبط بالإدراك الثقافي للثقافة التي يعيش فيها الفرد، بحيث تساعده على التكيف وتحديد الجوانب الثقافية وتشكيلها التي يتفاعل معها الفرد في البيئات المختلفة. كما لاقى الذكاء الثقافي اهتماماً من علماء النفس وخاصة ليفرمور(Livermore) الذي قدم في كتابه (الذكاء الثقافي) أربعة أبعاد للذكاء الثقافي وهي: البعد المتعلق بالدافعية، وبعد المعرفة، وبعد ما وراء المعرفة، والبعد السلوكي، وقد وضحت الأبعاد دور الذكاء الثقافي في تحسين مستوى التكيف لدى الأفراد، وزيادة مقدرتهم على كيفية فهم المتشابهات والاختلافات في الثقافات الأخرى (Al-Yahya & Al-Tuwaijri, 2017). ووفقاً لهذه الابعاد الأربعة فإن الأفراد ذوي الذكاء الثقافي العالي لديهم دافعية عالية في التفاعل مع البيئات المتباينة ذات الثقافات الجديدة عليهم، وأنهم فاعلون في التفاعل مع مجتمعات مختلفة عن مجتمعاتهم، فنجد أن الفرد الذكي ثقافياً يقوم بتقييم هذا الموقف وأهم المتغيرات المؤثرة فيه، ولكن يحاول قدر الإمكان تفهم الأمور والمواقف الجديدة دون أن تؤثر في مبادئه وقيمه الخاصة (Felix,2017). ولا يصدروا الأحكام بسرعة، بل يؤجلون أحكامهم وآرائهم حسب موقف معين

حتى يتم دمجها مع متغيرات الموقف الجديد للوصول إلى الحكم الصحيح، ويشعرون بالمتعة في أثناء تعرفهم على ثقافات جديدة، ويمتلكون دافعية عالية في التعامل المفاهيم الثقافية الجديدة، ويجعلون إحساسهم بالموقف يساعدهم على فهم الإشارات الجديدة للثقافات المختلفة، ويدمجون ثقافتهم مع الثقافة الجديدة عليهم ، ويوفر هذا النوع من الذكاء القدر الكافي للفرد من الإدراك والمعرفة للثقافات الأخرى، حتى يتمكن من التعامل معها في مختلف المواقف، ويكون لدى الفرد المقدرة على بناء علاقات شخصية في مواقف تتصف بالتنوع الثقافي، وذلك عن طريق فهم الرموز والإشارات اللفظية وغير اللفظية والاستجابة لها في ثقافة مغايرة لثقافته الأصلية (Ahmad,2020).

والتكيف من المفاهيم الأساسية في علم البيولوجيا، وقد احتل ركناً بارزاً في نظرية التطور لتشارلز داروين (Darwin) عام 1869م، والتي أكدت على التنازع للبقاء للأصلح، ثم تم توظيفه للتعبير عن حالة الصحة النفسية للفرد، وقد تعددت المصطلحات التي تشابه مفهوم التكيف مثل الاتزان الانفعالي، والتوافق النفسي، ولكن كلمة توافق وتكيف هما الأكثر شيوعاً عند المختصين بعلم النفس، ونتيجة لتعدد تعريفات التكيف أصبح معناه يتوقف على الموقف الذي يستخدم فيه، فقد يأتي هذا المصطلح بمعنى قبول الأشياء التي لا نستطيع السيطرة عليها، وقد يأتي بمعنى الاتفاق مع الأغلبية (Melal, 2018).

وأشارت الادبيات إلى ان الذكاء الثقافي يرتبط بعدد من المتغيرات النفسية ومنها متغير التكيف النفسي والذي يمثل مقدرة الفرد على تغيير معتقداته المعرفية وسلوكه من أجل تجاوز العقبات أو المشكلات التي تواجهه، ويرتبط هذا النوع من التكيف بالناحية الاجتماعية للفرد، لأنه لا يمكن أن يعيش الفرد منفصلاً وبعيداً عن أقرانه ومجتمعه، وبين علماء النفس أن الفرد المتكيف نفسياً يتمتع بمقدرة عالية على حل مشكلاته، ويكون له المقدرة على تحمل المسؤولية أكثر من غيره، كما وضحوا أن التكيف النفسي يمر بعديد من الخطوات المتتالية، فأولها وجود الدافع والحاجة وثانيها وجود العائق الذي يمنع الفرد من تحقيق هدفه الناتج عن الحاجة أو الدافع، وثالثها محاولة الفرد وقيامه بعديد من المحاولات للتغلب على هذه العقبات، وبالتالي وصول الفرد إلى الهدف المراد تحقيقه، ولكن إذا فشل الفرد من تحقيق هدفه يؤدي به ذلك إلى عدم اتزانه النفسي وشعوره بالتوتر وعدم الرضا (Kashmar, 2019). وقد عرفه سيمون وجون (Simon &John,1994) بأنه نجاح الفرد في تفاعله مع مجموعة من الأفراد الذين يتصل بهم، ومقدرته

على بناء علاقات اجتماعية، تتسم بالتسامح والتعاون معهم. أما كالهون(Calhoun,1990) فعرفه بأنه تلك العملية المتواصلة التي يسعى بها الفرد إلى إحداث تغيير في سلوكه أو في بنائه النفسي، من أجل إحداث علاقة بينه وبين نفسه من جهة وبين بيئته من جهة أخرى، مما يؤدي إلى خفض التوتر من خلال إشباع الحاجات المختلفة للفرد.

ووضح (Kashmar, 2019) أن من خصائص التكيف النفسي خاصية الدينامية التي تجعل الفرد المتكيف نفسياً يواكب ظروف الحياة المتغيرة، وخاصية النسبية التي تؤثر الثقافة السائدة في المجتمع على تكيف الفرد أو عدم تكيفه، وخاصية المعيارية والتي تعني أن التكيف له قيم معينة وله مفهوم معياري، و أشارت عديد من الادبيات ارتباط الذكاء الثقافي بالتكيف الاكاديمي، اذ يعد التكيف الأكاديمي من المتطلبات الضرورية للنجاح في الدراسة ومؤشر على التكيف العام لدى الطلبة، ويعبر عنه بمقدرة الفرد على تكوين علاقات جيدة مع أساتذته وزملائه الطلبة، وتحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته معهم، فالطلبة المتكيفون أكاديمياً يحققون نتائج دراسية أفضل من غيرهم، وهو ما يدفع بالفرد إلى التفوق في تحصيله الأكاديمي كلما كان متكيفاً ومستقراً نفسياً، ويرتبط التكيف الأكاديمي بعدد من الممارسات السلوكية لدى الطالب مثل: التركيز في أثناء المطالعة، والمشاركة الصفية في النقاش، وعدم التخلف عن إنجاز المهمات الدراسية في مواعيدها المحددة، والتقيد بالأنظمة والتعليمات فيها، وعدم تكرار الغياب، وعدم الاعتداء على الزملاء (Al-Omari, 2017).

وبين يولسي (Ulysse,2005) أن للتكيف الأكاديمي أبعاداً وهي بعد التكيف مع المنهج، وبعد نضج الأهداف ومستوى الطموح، وبعد الفاعلية الشخصية في التخطيط واستغلال الوقت، وبعد المهارات والعادات الدراسية، وبعد الصحة النفسية، وبعد العلاقات الشخصية مع المدرسين والطلبة. وقد عرف (Bani Khaled, 2020) التكيف الأكاديمي بأنه مقدرة الطالب على تكوين علاقات طيبة مع أساتذته وزملائه في الدراسة، بهدف التعايش مع البيئة الجامعية وإشباع حاجاته. ويعد التكيف الأكاديمي أهم العمليات النفسية التي يقوم بها الطالب من أجل مواجهة المشكلات والتحديات التي تواجهه في أثناء الحياة الأكاديمية، فهو عبارة عن مجموعة من الأفكار وأنماط السلوك التي يقوم بها الطالب ليعالج المواقف التي يمر بها داخل بيئته الجامعية، فلكل طالب استراتيجية تختلف عن الآخر يستعين بها من أجل مواجهة أي صعوبة أكاديمية تواجهه، لذلك فإن التكيف الأكاديمي يتم بصورة تدريجية بين الطلبة (Taha,2020). ولأن الطالب الجامعي هو

محور العملية التعليمية ولما للذكاء الثقافي من دور مهم كما اشار الادب النفسي بارتباطه بمتغيرات مهمه مثل التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي، ولكن العلاقه غير المباشرة بين المتغرين لم تدرس من قبل وجاءت هذه الدراسة لمعرفة دور الذكاء الثقافي كتغير وسيط بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة.

ومن الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة دراسة آنج(Ang,2010) والتي هدفت إلى معرفة تأثير الذكاء الثقافي في الأحكام الثقافية واتخاذ القرارات والتكيف الثقافي لدى عينة من الطلبة والعمال في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من (235) طالباً و(103) من العمال، وتم استخدام مقياس الأحكام الثقافية ومقياس التكيف الثقافي ومقياس لقياس الذكاء الثقافي وطبقت على عينة الدراسة، وقد أشارت النتائج إلى أن الذكاء الثقافي يرتبط ارتباطاً ايجابياً مع التكيف الثقافي، ويمكن من خلاله التنبؤ بأداء المهمة لدى العمال والموظفين في الولايات المتحدة الأمريكية.

وجاءت دراسة فيليكس(Felix,2017) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الثقافي والتكيف بين الثقافات وأداء الطلاب المغتربين، وتكونت عينة البحث من (217) طالباً مغترباً من (26) بلداً يعيشون في البرازيل، وتم تطبيق مقاييس للذكاء الثقافي والتوافق بين الثقافات والأداء الأكاديمي على عينة البحث، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الثقافي والتوافق الثقافي لدى الطلبة المغتربين في البرازيل، ووجود علاقة بين الذكاء الثقافي والأداء الأكاديمي للطلبة المغتربين، ووجود علاقة غير مباشرة بين الذكاء الثقافي وأداء المغتربين بوساطة التوافق بين الثقافات.

وقد أجرى المصري (Al-Masry, 2017) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى الذكاء الثقافي لدى الطلبة الموهوبين الملتحقين ببرنامج موهبة الصيفي الإثرائي، تبعاً للمتغيرات(جنس الموهوب، المستوى التعليمي للوالدين، الترتيب الميلادي، عدد الأخوة)، تكونت عينة الدراسة من(651) موهوباً وموهوبة، وأُستخدم مقياس الذكاء الثقافي المكون من (42) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الثقافي لدى الطلبة الموهوبين جاء مرتفعاً، وجاء مجال ما وراء المعرفة في الرتبة الأولى بينما جاء مجال المعرفة في الرتبة الأخيرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء لثقافي تعزى للمتغيرات الديموغرافية.

وبحث الحمد (Al-Hamad, 2017) في دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الصلابة

النفسية لدى الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات وعلاقته بسوء التكيف النفسي والأكاديمي، فقد تكونت عينة الدراسة من(191) طالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الصلابة النفسية لدى العينة جاء بدرجة متوسطة، وأن مستوى التكيف النفسي والأكاديمي لدى الطالبات جاء بدرجة متوسطة أيضاً، ووجود فروق داله إحصائياً بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الصلابة النفسية لدى الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات وكانت لصالح تقديرات الطالبات المتزوجات، ووجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيةً بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات الصلابة النفسية.

أما دراسة (Kashmar, 2019) فقد هدفت لمعرفة التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي لدى طلبة سنة أولى في الجامعات الفلسطينية من خلال بعض المتغيرات كالنوع الاجتماعي، ونوع الكلية، والمعدل التراكمي للطالب، وطبق الباحث مقياس التوافق مع الحياة الجامعية على عينة الدراسة من طلبة سنة أولى في الجامعات الفلسطينية وقوامها(160) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة احصائياً بين الجنسين في بعد التكيف النفسي والدرجة الكلية لصالح الذكور، ووجود فروق لصالح الكليات الإنسانية في التوافق العام، ووجود فروق دالة احصائياً في درجات التوافق لصالح الحاصلين على معدلات مرتفعة، كما جاء التكيف الاجتماعي في المرتبة الأولى والتكيف النفسي في المرتبة الثانية والتكيف الأكاديمي في المرتبة الثالثة، كما جاء التوافق العام مع المجتمع الجامعي فوق المتوسط.

كما قام أحمد(Ahmad, 2020) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى الذكاء الثقافي والتوافق العام لدى عينات مختلفة من دولتي مصر وماليزيا، وتكونت عينة البحث من (150) فرداً من أعمار مختلفة ومن الجنسين من المغتربين عن بلادهم، بواقع(99) طالباً جامعياً من الماليزيين المغتربين في مصر بكليتي الطب والصيدلة بجامعة الزقازيق، و(51) فرداً حديثي التخرج من المصريين المغتربين في السعودية والعاملين ببعض الجامعات، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين أبعاد الذكاء الثقافي والتوافق العام لدى عينة البحث، وعدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في أبعاد مقياس الذكاء الثقافي والتوافق العام لدى عينة البحث، ووجود فرق دال احصائياً بين متوسطي درجات الماليزيين والمصريين في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الثقافي، وكذلك ثلاثة من أبعاد الذكاء الثقافي لصالح المصريين المغتربين، ووجود فرق دال احصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التوافق العام لدى

عينة البحث لصالح الذكور، ووجود فرق دال احصائياً بين متوسطي درجات المصريين والماليزيين في التوافق العام لدى عينة البحث الحالي لصالح المصريين المغتربين.

وتعقيبا على الدراسات السابقة فإنها لم تتناول متغيرات الدراسة مجتمعة مع بعضها بعضاً ولم تبحث في الدور الوسيط للذكاء الثقافي للعلاقة مابين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي، أما الدراسة الحالية فقد تناولت مفهوم الذكاء الثقافي كمتغير وسيط للتكيف النفسي والتكيف الأكاديمي وذلك لتبيان العلاقة المباشرة وغير المباشر للعلاقة مابين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي في حالة وجود متغير وسيط بينهم تمثل في الذكاء الثقافي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يواجه الطالب عند التحاقه في الجامعة مشكلات يحاول جاهداً التغلب عليها، والسبب هو اختلاف الثقافة الفرعية من عادات وتقاليد عن عادات ثقافة الطالب الفرعية في المجتمع الواحد، لذلك لا بد بأن يتمتع بمقدرة على ضبط النفس، والشعور بالأمن والاطمئنان بعيداً عن التوتر والخوف، وعندها يتعين عليه مواجهتها بذكاء ومرونة، وهو ما يسمى بالذكاء الثقافي أي أن الطالب يتحلى بالمقدرة على الاندماج في بيئته الجديدة مما يدفعه للتكيف نفسياً واجتماعياً، وهذا التكيف النفسي يؤثر في تحصيله الاكاديمي ، فطالب الجامعة لا بد من أن يتفاعل مع المواقف التربوية الجديدة وأن يمتلك المقدرة على التخطيط الجيد من أجل تحقيق الصحة النفسية له في البيئة التي يتعلم بها، والتي تساعده في تحصيله الأكاديمي، وقد لوحظ من خلال التعامل مع طلبة الجامعة ان هناك اختلاف في المقدرات بين الطلبة على التكيف مع البيئة الجديدة نفسياً واجتماعياً، مما يؤثر على تحصيل بعض الطلبة الأكاديمي ، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة للكشف عن دور الذكاء الثقافي كمتغير وسيط في العلاقة بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة و يكشف عن العلاقه غير المباشرة بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي من خلال دور الذكاء الثقافي كمتغير وسيط . وتبلور عن ذلك ثلاثه اسئلة:

1. ما مستوى التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي والذكاء الثقافي لدى طلبة جامعة مؤتة؟
2. ما تأثير متغيرات (الجنس، والكلية) في التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي والذكاء الثقافي؟
3. هل يعدل متغير الذكاء الثقافي كمتغير وسيط في العلاقة بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة؟

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن مستوى التكيف النفسي والأكاديمي والذكاء الثقافي لدى طلبة جامعة مؤتة.
2. الكشف عن تأثير المتغيرات (الجنس، والكلية) في مستوى الذكاء الثقافي ومستوى التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي.
3. الكشف عما يعدله الذكاء الثقافي كمتغير وسيط في العلاقة بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة.

أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية هذه الدراسة في توفر مقاييس مطورة ومحكمة عن مفهوم الذكاء الثقافي والتكيف النفسي والأكاديمي، وتبرز اهميتها في الكشف عن العلاقات الارتباطية المباشرة وغير المباشرة بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي من خلال متغير الذكاء الثقافي كمتغير وسيط في العلاقة بينهم.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: طلبة جامعة مؤتة.
- الحدود المكانية: جامعة مؤتة.
- الحدود الزمنية: الفصل الثاني للعام الجامعي 2021/2020م.
- الحدود الموضوعية: تم استخدام مقياس للذكاء الثقافي، ومقياس للتكيف النفسي، ومقياس للتكيف الأكاديمي، بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية: تتضمن هذه الدراسة المفاهيم الآتية:

1. الذكاء الثقافي:

هو الذكاء الذي يتم فيه التفاعل المعرفي والسلوكي المرتبط بالإدراك الثقافي للبيئة التي يعيش فيها الفرد، مع مقدرته على التعامل بكفاءة مع أفراد من ثقافات متباينة (Thomas,2009).

ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الذكاء الثقافي المستخدم في هذه الدراسة.

2. التكيف النفسي:

هو العملية المستمرة التي يسعى الفرد من خلالها إلى إحداث تغيرات في سلوكه أو في بنائه

النفسي، بهدف إحداث علاقة إيجابية بينه وبين البيئة التي يعيش فيها (Bier,2008).

ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التكيف النفسي المستخدم في هذه الدراسة.

3. التكيف الأكاديمي:

هو امتلاك الفرد للمقدرات التحصيلية، والعقلية، والمهارات المدرسية التي من شأنها تحقيق الصحة النفسية للطالب في البيئة التي يتعلم بها (Moor,2010).

ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التكيف الأكاديمي المستخدم في هذه الدراسة.

منهج الدراسة

اعتمد المنهج الوصفي الارتباطي باستخدام اسلوب تحليل المسار بهدف التعرف إلى دور الذكاء الثقافي كمتغير وسيط في العلاقة بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة مؤتة والبالغ عددهم (18400) طالب وطالبة والمسجلين في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2021/2020).

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (295) طالباً وطالبة من جامعة مؤتة، تم اختيارهم بالطريقة المتاحة من خلال الشبكة العنكبوتية، ويبين الجدول (1) توزع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة ونسبة أفراد العينة حسب كل متغير للعدد الإجمالي للعينة.

الجدول (1) توزع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	الفئة	العدد	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	113	%38.3
	أنثى	182	%61.7
الكلية	إنسانية	126	%42.7
	علمية	169	%57.3
المجموع الكلي		295	%100.0

أدوات الدراسة

تم استخدام الأدوات الآتية لجمع البيانات وهي: (مقياس الذكاء الثقافي، ومقياس التكيف

النفسي، ومقياس التكيف الأكاديمي).

أولاً: مقياس الذكاء الثقافي:

لتحقيق أغراض الدراسة تم استخدام مقياس الذكاء الثقافي المعد من قبل (Abdel-Wahhab,2011) ويتكون المقياس من (20) فقرة على مقياس ليكرت الخماسي، موزعة على أربعة أبعاد (ما وراء المعرفي، والمعرفي، والدافعي، والسلوكي)، وقد تمّ تحديد بدائل المقياس وأوزانها وفقاً لسلم ليكرت، ووضع أمام كل فقرة البدائل (موافق بشدة)، و (موافق) و(محايد)، و(غير موافق)، و(غير موافق بشدة).

وتم التحقق من صدق مقياس الذكاء الثقافي في الدراسة الحالية بالطرق الآتية:

1. صدق المحكمين:

للتحقق من صدق المقياس تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة مؤتة في تخصص علم النفس، والقياس والتقويم، والإرشاد النفسي، والذي بلغ عددهم سبعة، وتم الإبقاء على الفقرات التي وافق عليها المحكمون، وكانت مؤشرات الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها (80%) على الأقل من المحكمين، وبناء على ذلك لم يتم حذف أي فقرة.

2. صدق الاتساق الداخلي

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها، ومن ثم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والبعد الذي تنتمي له، والدرجة الكلية للمقياس، والجدول(3) يوضح معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الثقافي:

الجدول(3) معامل الارتباط فقرات مقياس الذكاء الثقافي مع البعد والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
البعد الأول: ما وراء المعرفي					**0.791
1	**0.859	**0.788	3	**0.906	**0.601
2	**0.839	**0.534	4	**0.854	**0.847
البعد الثاني: المعرفي					**0.856
5	**0.639	**0.508	8	**0.881	**0.687
6	**0.729	**0.723	9	**0.798	**0.563
7	**0.822	**0.742	10	**0.830	**0.790
البعد الثالث: الدافعي					**0.858

رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
11	0.668**	0.604**	14	0.505**	0.365*
12	0.771**	0.702**	15	0.744**	0.636**
13	0.856**	0.746**			
البعد الرابع: السلوكي					0.883**
16	0.668**	0.629**	19	0.838**	0.636**
17	0.772**	0.725**	20	0.751**	0.613**
18	0.736**	0.728**			

يتبين من الجدول (3) أن جميع قيم معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية تراوحت بين (0.858- 0.365)، كما تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرة مع البعد الذي تنتمي اليه بين (0.906- 0.505) وهي قيم موجبة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وتراوحت قيم معاملات ارتباط البعد مع الدرجة الكلية بين (0.883- 0.791) وهي قيم موجبة وهذا يدل على أن فقرات مقياس الذكاء الثقافي تمتاز بصدق الاتساق.

ثبات مقياس الذكاء الثقافي في الدراسة الحالية:

تمّ التحقق من ثبات مقياس الذكاء الثقافي بعد تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية المكوّنة من (30) طالباً وطالبة من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.925) وتراوح بين (0.724-0.881) للأبعاد.

الجدول (4) معاملات الثبات لمقياس الذكاء الثقافي محسوبة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (ن=30).

البعد	عدد الفقرات	ثبات كرونباخ ألفا
ما وراء المعرفي	4	0.881
المعرفي	6	0.871
الدافعي	5	0.724
السلوكي	5	0.802
الكلي	20	0.925

تصحيح مقياس الذكاء الثقافي

تكون المقياس في صورته النهائية (20) فقرة، واعتمد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح المقياس، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2 ،1) على الترتيب للفقرات الإيجابية، ويعكس التقدير في حالة الفقرات السلبية، علماً بأن المقياس يحتوي على الفقرات الإيجابية فقط، وتم اعتماد المعيار الآتي في الحكم على درجة توافر المعيار:

معيار الحكم على المتوسطات الحسابية:

2.33-1.00 بدرجة منخفضة

3.67-2.34 بدرجة متوسطة

5.00-3.68 بدرجة مرتفعة

وتم اعتماد هذا التقدير من خلال تقسيم الدرجة العظمى (5) على ثلاث فئات متساوية ضمن المدى (1–5)، وفقاً للمعادلة الآتية: القيمة العليا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة –القيمة الدنيا لبدائل الإجابة في أداة الدراسة مقسومة على عدد المستويات الثلاثة:(مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة) أي: (5–1) ÷3= 1.33 وهذه القيمة تساوي طول الفئة بين المستويات الثلاثة:(مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة).

ثانياً: مقياس التكيف النفسي:

تمّ استخدام مقياس التكيف النفسي وقام الباحث باستخراج الصدق والثبات له، بحيث أصبح يتكون في صورته النهائية من (16) فقرة، والفقرة عبارة عن جملة تتبع تدرج ليكرت خماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

وتم التحقق من صدق مقياس التكيف النفسي في الدراسة الحالية بالطرق الآتية:

1. صدق المحكمين:

للتحقق من صدق المقياس وأن الفقرات الموضوعة تقيس ما وضعت لأجله، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة مؤتة في تخصص علم النفس، والقياس والتقويم، والإرشاد النفسي، والذي بلغ عددهم سبعة محكمين ملحق (ب)، وتم الإبقاء على الفقرات التي وافقت عليها المحكمون من حيث أنها مناسبة في صياغتها ومضمونها وتمثيلها للجوانب التي أعدت من أجلها، وكانت مؤشرات الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها (80%) على الأقل من المحكمين، وبناء على لم يتم حذف أي فقرة.

2. صدق الاتساق الداخلي

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها، ومن ثم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، والجدول(6) يوضح معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس التكيف النفسي:

الجدول(6) معامل ارتباط فقرات مقياس التكيف النفسي مع الدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	**0.675	5	**0.548	9	**0.807	13	**0.593
2	*0.429	6	**0.774	10	**0.573	14	**0.710
3	**0.728	7	**0.866	11	**0.698	15	**0.535
4	**0.628	8	**0.813	12	**0.716	16	**0.426

يتبين من الجدول (6) أن جميع قيم معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية تراوحت بين (0.426–0.866)، وهي قيم موجبة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يدل على أن فقرات مقياس التكيف النفسي تمتاز بصدق الاتساق الداخلي.

ثبات مقياس التكيف النفسي في الدراسة الحالية:

تمّ التحقق من ثبات مقياس التكيف النفسي بعد تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية المكوّنة من (30) طالباً وطالبة من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.903)، وعُدّت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

ثالثاً: مقياس التكيف الأكاديمي:

تم استخدام مقياس التكيف الأكاديمي الذي أعده لبيكر وسيرك (SASQ) (Baker & Sirke,1999)، والذي طوّره (Albadareen,2013)، والذي تكوّن من (20) فقرة، والفقرة عبارة عن جملة تتبع تدرج ليكرت خماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

وتم التحقق من صدق مقياس التكيف الأكاديمي في الدراسة الحالية بالطرق الآتية:

1. صدق المحكمين:

للتحقق من صدق المقياس وأن الفقرات الموضوعة تقيس ما وضعت لأجله، ومدى تغطيتها لجوانب التكيف الأكاديمي، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة مؤتة في تخصص علم النفس، والقياس والتقويم، والإرشاد النفسي، والذي بلغ عددهم سبعة محكمين، وتم الإبقاء على الفقرات التي وافق عليها المحكمون، وكانت مؤشرات الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها (80%) على الأقل من المحكمين، وبناء على ذلك لم يتم حذف أي فقرة.

2. صدق الاتساق الداخلي

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالب من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينتها، ومن ثم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، والجدول(8) التالي يوضح معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس التكيف الأكاديمي:

الجدول(8) معامل ارتباط فقرات مقياس التكيف الأكاديمي مع الدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية	الرقم	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	*0.431	6	**0.749	11	**0.695	16	**0.705
2	**0.472	7	**0.729	12	**0.783	17	**0.646
3	*0.381	8	*0.287	13	**0.774	18	**0.483
4	*0.451	9	**0.779	14	*0.314	19	**0.537
5	*0.317	10	**0.731	15	**0.775	20	**0.474

يتبين من الجدول (7) أن جميع قيم معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية تراوحت بين (0.314 -0.783)، وهي قيم موجبة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يدل على أن فقرات مقياس التكيف الأكاديمي تمتاز بصدق الاتساق الداخلي.

ثبات مقياس التكيف الأكاديمي في الدراسة الحالية:

تمّ التحقق من ثبات مقياس التكيف الأكاديمي بعد تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية المكوّنة من (30) طالباً وطالبة من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.894)، كما تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل وفقاً لهذه الطريقة (0.803)، وعُدت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

تصحيح مقياس التكيف الأكاديمي

تكون المقياس بصورته النهائية من (20) فقرة، واعتمد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح المقياس، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2 ،1) على الترتيب للفقرات الإيجابية، ويعكس التقدير في حالة الفقرات السلبية، وهي الفقرات ذوات الأرقام (4، 6، 7، 9، 10، 12، 13، 15، 16، 17).

النتائج ومناقشتها والتوصيات

النتائج المتعلقة بالسؤال الأوّل: ما مستوى التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي والذكاء الثقافي لدى طلبة جامعة مؤتة؟

تم احتساب المتوسّطات الحسابيّة لعبارات محاور مقياس التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي والذكاء الثقافي، والمتوسط العام لكل منها، والجداول الآتية تبيّن هذه النتائج.

الجدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والمستوى لمقياس التكيف الأكاديمي

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الاهمية
1	لدي أسباب مقنعة لوجودي في الجامعة	4.41	.848	1	مرتفع
2	لدى أهداف دراسية واضحة	4.32	.860	3	مرتفع
3	أرى أن الدراسة الجامعية ذات أهمية كبيرة	4.40	.959	2	مرتفع
4	أشك بمدى أهمية الدراسة الجامعية	3.25	1.345	13	متوسط
5	أحافظ على إلمامي بالمستجدات العلمية في مجال اختصاصي	4.03	.927	5	مرتفع
6	لا أبذل جهداً في الدراسة كما يجب	3.13	1.201	15	متوسط
7	دافعيتي نحو الدراسة متدنية.	3.16	1.212	14	متوسط
8	ألتزم بحضور المحاضرات باستمرار	4.19	.943	4	متوسط
9	أجد أن الدراسة الجامعية في غاية الصعوبة	2.91	1.065	16	متوسط
10	أدائي في الامتحانات الدراسية غير مرض.	3.48	1.115	7	متوسط
11	أنا راض عن أدائي الدراسي	3.75	1.028	6	مرتفع
12	لا أشعر بكفاءتي في المساقات الجامعية	3.35	1.157	10	متوسط
13	لا استثمر وقت الدراسة بشكل فعال	2.91	1.126	16	متوسط
14	استمتع بكتابة الأبحاث الخاصة بالمساقات الدراسية	3.42	1.078	8	متوسط
15	أجد مشكلة في التركيز في أثناء الدراسة	2.81	1.007	17	متوسط
16	مستواي الدراسي غير جيد على الرغم من الجهد الذي أبذله	3.30	1.072	11	متوسط
17	لدي مشكلة في أداء الواجبات الدراسية	3.26	1.080	12	متوسط
18	لدي رضا عن المساقات الدراسية التي تطرحها الجامعة.	3.25	1.111	13	متوسط
19	لدي رضا عن أساتذتي في الجامعة	3.42	1.124	8	متوسط
20	لدي رضا عن الوضع الدراسي بالجامعة بشكل عام.	3.40	1.095	9	متوسط
	المتوسط العام	**3.50**			**متوسط**

يشير الجدول (12) إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات مقياس التكيف الأكاديمي، وقد توزعت على 20 فقرة، وقد أظهرت النتائج أنّ المتوسط العام للمقياس (3.50) بمستوى متوسط، وتدل هذه النتيجة على أن المستجيبين للاستبانة من أفراد عينة الدراسة يرون بأن تكيفهم الأكاديمي ورضاهم عن القضايا الأكاديمية المختلفة كان مستواه متوسطا، وقد تراوحت المتوسطات بين (2.81) و(4.41).

في حين بيّنت نتائج التحليل أنّ أعلى الفقرات من حيث المتوسطات هي " لدي أسباب مقنعة

لوجودي في الجامعة" بمتوسط حسابي (4.41)، في حين كانت الفقرة الأقل من حيث المتوسطات الحسابية هي " أجد صعوبة في التركيز في أثناء الدراسة" بمتوسط حسابي بلغ (2.81).

وقد يعزى ذلك إلى أنّ الطلبة لديهم أهداف دراسية واضحة يسعون إلى تحقيقها، فهم يرون أن الدراسة الجامعية ذات أهمية كبيرة، فهي تقودهم إلى المستقبل الذي ينتظرهم وبالتالي يسعون إلى تحقيق أهداف وضعت مسبقاً لمستقبل مشرق لهم، إلا أن سبب توسط هذه النتيجة قد يعود إلى عدم مقدرة بعض الطلبة على استثمار الأوقات بشكل مناسب، فضلاً عن صعوبة بعض المساقات الجامعية، وعدم تمكنهم من كتابة الأبحاث والواجبات التي تطلب منهم بكفاءة واقتدار.

الجدول (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والمستوى لمقياس التكيف النفسي

ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الاهمية
1	أشعر بأنني أتمتع بثقة عالية	3.96	1.013	4	مرتفع
2	لدي رغبة في الحديث عن نفسي أمام الآخرين.	3.62	1.096	9	متوسط
3	لدي المقدرة على مواجهة مشكلاتي بقوة وشجاعة.	3.97	.896	3	مرتفع
4	أشعر أني شخص له فائدة في الحياة.	4.09	.934	2	مرتفع
5	أتطلع لمستقبل مشرق.	4.23	.920	1	مرتفع
6	أشعر بالراحة النفسية في حياتي.	3.88	.958	5	مرتفع
7	أنا سعيد في حياتي.	3.71	1.032	8	مرتفع
8	أشعر أني شخص محظوظ في الدنيا.	3.48	1.139	10	متوسط
9	أشعر بالاتزان الانفعالي أمام الناس.	3.86	.923	7	مرتفع
10	أحب الآخرين وأتعاون معهم.	4.09	.887	2	مرتفع
11	أنا ناجح وأتفاعل مع الحياة التي أعيشها.	3.87	.850	6	مرتفع
12	أشعر بالطمأنينة النفسية وأني في حالة طيبة.	3.88	.901	5	مرتفع
13	أشعر باليأس وتهبط همتي بسهولة.	3.27	1.140	11	متوسط
14	أشعر باستياء من الدنيا عموماً	3.02	1.143	12	متوسط
15	أشعر بالقلق من وقت لآخر.	2.57	1.085	14	متوسط
16	اعتبر نفسي عصبي المزاج.	2.72	1.154	13	متوسط
	المتوسط العام	**3.64**			متوسط

يشير الجدول (13) إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات مقياس التكيف النفسي، وقد توزعت على 16 فقرة، وقد أظهرت النتائج أنّ المتوسط العام للمقياس (3.64) بمستوى متوسط، وتدل هذه النتيجة على أن المستجيبين للاستبانة من عينة الدراسة يرون بأن تكيفهم النفسي فيما يتعلق بالبيئة من اتزان انفعالي كان مستواه متوسطاً، وقد تراوحت المتوسطات بين (2.57) و(4.23).

في حين بيّنت نتائج التحليل أنّ أعلى الفقرات من حيث المتوسطات هي " أتطلع لمستقبل

مشرق" بمتوسط حسابي (4.23)، في حين كانت الفقرة الأقل من حيث المتوسطات الحسابية هي " أشعر غالباً بالقلق من وقت لآخر" بمتوسط حسابي بلغ (2.57).

ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن طلبة جامعة مؤتة يتمتعون بثقة عالية، ولديهم المقدرة على مواجهة مشكلاتهم بقوة وشجاعة، ويشعرون بالراحة النفسية والرضا في حياتهم الجامعية والأسرية، إلا أن سبب توسطها قد يعود إلى أسباب نفسية أسهمت في ذلك، ومنها شعورهم بعض الطلبة بأنهم غير محظوظين في الحياة، إضافة إلى شعورهم بالقلق من حين إلى آخر بحسب الأحوال النفسية التي يمرون بها.

الجدول (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الذكاء الثقافي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الاهمية
	البعد الأول: ما بعد المعرفي	**3.84**			مرتفع
1	أدرك ما استخدم من معرفة ثقافية لبيئة ما حينما أتفاعل مع أفرادها رغم اختلاف ثقافتهم عن ثقافتي	3.85	.859	3	مرتفع
2	أتأقلم مع أشخاص من ثقافات غير مألوفة لي وأتوافق مع ثقافتهم المختلفة عن ثقافتي	3.76	.933	4	مرتفع
3	أدرك المعرفة الثقافية التي ينبغي على تطبيقها حينما أعيش في ثقافة مختلفة	3.88	.853	2	مرتفع
4	أتحرى الدقة من صحة معلوماتي حول الثقافات الأخرى التي أتعامل معها	3.89	.895	1	مرتفع
	البعد الثاني: المعرفي	**3.38**			متوسط
5	أنا على دراية بالنظام القانوني والاقتصادي للثقافات الأخرى	3.28	1.053	6	متوسط
6	أعرف القواعد اللغوية مثل: (المصطلحات وقواعد النحو) للغة أجنبية أخرى إذا ما تواجدت في مجتمعها	3.39	1.079	3	متوسط
7	أعرف القيم الثقافية والمعتقدات الدينية للثقافات الأخرى	3.53	.996	1	متوسط
8	أدرك أعراف الزواج وتقاليده في الثقافة الأخرى	3.40	1.035	2	متوسط
9	أعرف الفنون والمهن المختصة بالثقافة الأخرى	3.32	1.014	5	متوسط
10	أعرف قواعد التعبير غير اللفظية في الوسط الثقافي الآخر	3.37	1.012	4	متوسط
	البعد الثالث: الدوافع	**3.73**			مرتفع
11	أستمتع بالتفاعل مع أشخاص من ثقافة مختلفة	3.81	.962	2	مرتفع
12	أنا واثق من مقدرتي على التأقلم اجتماعياً مع الثقافة الأخرى	3.80	.957	3	مرتفع
13	أتمكن من تجاوز الصعوبات التي تعيق تأقلمي مع الثقافات الأخرى	3.82	.924	1	مرتفع
14	أشعر بمتعة حينما أعيش في مجتمع يختلف عنّي ثقافياً	3.52	1.097	5	متوسط
15	أنا واثق بأني سأعتاد على أساليب التسوق في بيئة ثقافية غير مألوفة لدي	3.71	.959	4	مرتفع
	البعد الرابع: السلوك	**3.67**			متوسط
16	أحرص على تغيير أنماط سلوكي اللفظية مثل: (اللهجة، مستوى الصوت) حينما أكون في وسط ثقافي مختلف.	3.71	1.035	1	مرتفع

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى الاهمية
17	في أثناء حديثي مع أشخاص مختلفين ثقافياً عني، فإني ألجأ إلى الصمت والإنصات بطريقة تلائم طبيعة ثقافتهم.	3.64	1.014	5	متوسط
18	أنوع من مستوى حديثي وسرعته عندما أتفاعل مع أشخاص من ذوي ثقافة مختلفة.	3.66	.972	4	متوسط
19	أغير من أسلوب لغة جسدي في أثناء تفاعلي في وسط ثقافي مختلف.	3.67	1.025	3	متوسط
20	أغير من تعبيرات وجهي حينما تتطلب من مواقف العيش في ثقافة مختلفة.	3.68	.970	2	مرتفع
المتوسط العام		**3.65**		متوسط	

يشير الجدول (14) إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات مقياس الذكاء الثقافي وذلك من خلال أربعة أبعاد رئيسة، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام للبعد الأول: ما بعد المعرفي (3.84) بمستوى مرتفع من خلال أربعة فقرات رئيسة، فقد كانت الفقرة الأعلى من حيث المتوسطات هي " أتحرى الدقة من صحة معلوماتي حول الثقافات الأخرى التي أتعامل معها" بمتوسط حسابي (3.89). ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن الأفراد لديهم وعي ثقافي في أثناء تفاعلاتهم مع الأفراد الذين هم من خلفيات ثقافية مختلفة، إذ يقوم الفرد بتوظيف العمليات ما وراء المعرفة لديه للحصول على المعلومات الثقافية وتشكيل الأحكام حول المواقف الجديدة التي تعترضه، إذ يرتبط هذا البعد ارتباطاً وثيقاً بمستوى الأداء واتخاذ القرارات.

أما البعد المعرفي تمّ قياسه من خلال ست فقرات، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البعد (3.38) بمستوى متوسط، إذ كانت الفقرة الأعلى من حيث المتوسطات هي " أعرف القيم الثقافية والمعتقدات الدينية للثقافات الأخرى " بمتوسط حسابي (3.53). ويمكن أن يعزى ذلك إلى أهمية الدافعية لدى الأفراد، وأهمية أن يكون لدى الفرد دافعية للاندماج والتعامل مع المواقف المختلفة ثقافياً، فالدافعية تحدد طاقة الفرد في التوجه نحو التعلم والعمل في مواقف عبر ثقافية، كما يتضمن تقبل الفرد للخبرة فيما يتعلق بالتفاعل مع الأفراد من ثقافات أخرى.

أما بعد الدوافع تمّ قياسه من خلال خمس فقرات، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا البعد (3.73) بمستوى مرتفع، إذ كانت الفقرة الأعلى من حيث المتوسطات هي " أتمكن من تجاوز الصعوبات التي تعيق تأقلمي مع الثقافات الأخرى" بمتوسط حسابي (3.82). ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن الفرد الذكي ثقافياً تكون لديه المقدرة العالية على تعديل السلوك في البيئة والثقافة الجديدة، كما أنه يتضمن مخزوناً مرناً من الاستجابات السلوكية التي تتناسب مع المواقف المتنوعة ثقافياً، إذ أن الفرد يجب أن يحاول قدر الإمكان أن يستجيب سلوكياً لأي موقف قد يعترضه، بما يحقق له

التوافق مع الأفراد والبيئة المستجدة عليه.

أما بعد السلوك فقد تمّ قياسه من خلال خمس فقرات، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام (3.67) بمستوى متوسط، إذ كانت الفقرة الأعلى من حيث المتوسطات هي " أحرص على تغيير انماط سلوكي اللفظية مثل: (اللهجة، مستوى الصوت) حينما أكون في وسط ثقافي مختلف." بمتوسط حسابي (3.71). ويمكن أن يعزى ذلك إلى سعي الفرد للتعرف إلى البيئة وفقاً للاختلافات الثقافية، وهذا ما يجعل لديه المقدرة على ملاحظة التشابه وتقييمه بينه وبين الآخرين ممن لديهم خلفيات ثقافية مختلفة، إذ يعكس هذا البعد لدى الفرد استراتيجيات المعرفة العامة والخرائط الذهنية، والتفاعل الاجتماعي، والمعتقدات الدينية، والقيم الجمالية، واللغة، والقيم حول العمل والصحة، والوقت، والعلاقات الأسرية، والطقوس في الثقافات المختلفة، إذ يركز هذا البعد على أهمية التفاعل الاجتماعي.

وبيّنت نتائج التحليل أنّ المتوسط العام لمقياس الذكاء الثقافي ككل بلغ (3.65) بمستوى متوسط، وذلك يُشير إلى أنّ عينة الدراسة موافقون على توافر أبعاد الذكاء الثقافي المختلفة لديهم بشكل كبير.

بناء على ما تقدّم من تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقاييس الدراسة التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي والذكاء الثقافي، تبيّن أنّ المستوى العام لكل مقياس منها كان بمستوى متوسط ممّا يقود إلى أنّ مستوى التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي والذكاء الثقافي لدى طلبة جامعة مؤتة هو مستوى متوسط،

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Nelems & Currie,2012) التي أظهرت أن مستوى التكيف النفسي لدى الأطفال العراقيين اللاجئين كان بدرجة متوسطة، كما تتفق مع نتيجة دراسة (الصلاحات، 2018) التي أظهرت أن متوسط التقدير الكلي للتكيف النفسي لدى الطلاب العاديين الملتحقين في برامج الدمج في منطقه نجران ضمن المرحلة الأساسية، كما تتفق مع نتيجة دراسة (الحمد، 2017) التي أظهرت أن مستوى لتكيف النفسي والأكاديمي لدى الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات جاء بدرجة متوسطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما تأثير متغيرات (الجنس، والكلية) في التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي والذكاء الثقافي لدى طلبة جامعة مؤتة؟

تمّ استخدام اختبار التحليل متعدد المجموعات (multi-group analysis test) الذي

يدعمه برنامج Smart-PLS (MGA-PLS)، وهو أسلوب إحصائي لاختبار مجموعتين أو أكثر لتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير المعلمات لكل مجموعة (Matthews et al., 2017)، إذ يساعد هذا التحليل على بيان الاختلافات في المسارات الهيكلية بين مجموعات متعددة، والجداول الآتية تبين هذه النتائج.

الجدول (15): التحليل متعدد المجموعات وفقا لمتغير الجنس

المتغيرات	العينة الكلية		ذكور (113)		أنثى (182)	
	B	P- value	B	P- value	B	P- value
التكيف الأكاديمي	0.147	0.509	B	0.199	0.606	0.135
التكيف النفسي	0.002	0.808	0.648	0.274	-0.353	0.315
الذكاء الثقافي	0.057	0.092	0.042	0.091	0.606	0.063

يُبيّن الجدول أعلاه نتائج التحليل متعدد المجموعات للتعرّف إلى الأثر المعدّل لمتغير الجنس على مقاييس التكيّف الأكاديمي والنفسي والذكاء الإجتماعي، إذ تمثل المجموعة الأولى الذكور بعدد (113)، والمجموعة الثانية الإناث بعدد (182)، وقد بيّنت النتائج عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لهذه المتغيرات وفقا للقيم الاحتمالية (p-values) والتي كانت جميعها أكبر من (0.05).

الجدول (16): التحليل متعدد المجموعات وفقا لمتغير الكلّية

المتغيرات	العينة الكلية		العلمية (126)		الإنسانية (169)	
	B	P- value	B	P- value	B	P- value
التكيف الأكاديمي	0.002-	0.540	0.360	0.056	0.04	0.322
التكيف النفسي	0.008	0.089	0.824	0.078	0.125	0.268
الذكاء الثقافي	0.147-	0.056	0.540	0.087	0.045	0.360

يُبيّن الجدول أعلاه نتائج التحليل متعدد المجموعات للتعرّف إلى الأثر المعدّل لمتغير الكليّة على مقاييس التكيّف الأكاديمي والنفسي والذكاء الإجتماعي، إذ تمثل المجموعة الأولى الكلّيات العلميّة بعدد (126)، والمجموعة الثانية الكلّيات الإنسانيّة بعدد (169)، وقد بيّنت النتائج عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لهذه المتغيرات وفقا للقيم الاحتمالية (p-values) والتي كانت جميعها أكبر من (0.05). ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة هم من طلبة جامعة مؤتة، حيث تتشابه لديهم الظروف الاجتماعية والأسرية والتعليمية والاقتصادية والتي أسهمت بعد تأثر مستوى التكيف النفسي والاكاديمي والذكاء الثقافي بمتغيري الجنس والكلية، فضلاً عن أن هؤلاء الطلبة يمرون بإجراءات ذاتها الدراسة من خطة دراسية ثابتة لكل تخصص، ووصف لمساقات هذه الخطة، فضلاً عن توحد أشكال إجراءات التقويم لهؤلاء الطلبة في هذه المساقات،

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Al-Masry, 2017)التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الثقافي تعزى للمتغيرات الديموغرافية،

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل يعدل متغير الذكاء الثقافي كمتغير وسيط في العلاقة بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام طريقة تحليل المسار وهي من الطرق المناسبة للتعرّف إلى العلاقات المباشرة والوسيطة بين المتغيرات (Hair et al.,2012) والشكل (1) يُبيّن هذه النتائج.

الشكل(1): نتائج تحليل المتغير الوسيط (الذكاء الثقافي)

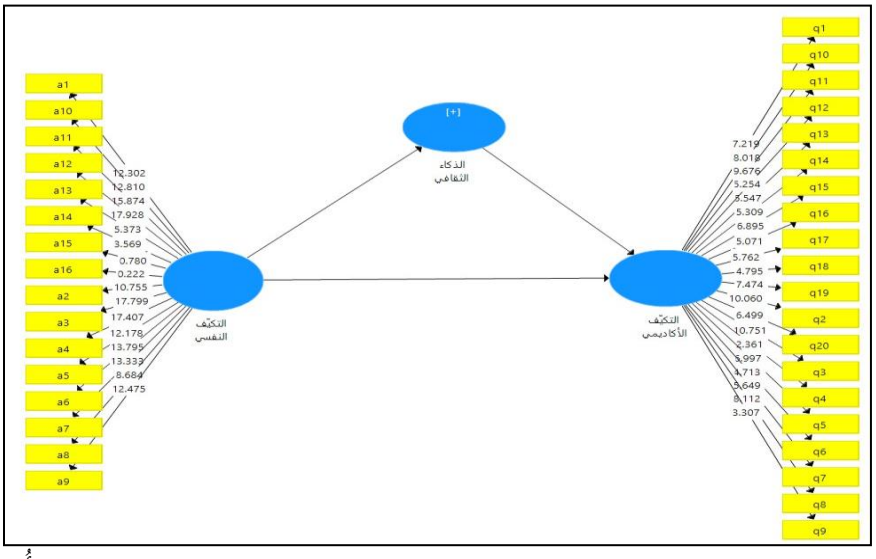

نظرا لاستخدام برمجية (smart PLS) لتحليل بيانات الدراسة، فإنّ مؤشرات جودة الأُنموذج وفقا ل(Hair et al.,2019) هي (SRMR) ويجب أن تكون قيمته أقل من (0.08) ليكون الأُنموذج مقبولا، وقد بلغت قيمة (SRMR) لأُنموذج الدراسة (0.04) وهي أقل من القيمة المقبولة، كما بلغت قيمة (TLI=0.94)، وقيمة (CFI=0.96) ممّا يؤكّد جودة أُنموذج الدراسة.

الجدول (17): تحليل المتغير الوسيط (الذكاء الثقافي) التأثيرات غير المباشرة

المتغيرات	معامل التحديد R2	Beta	T المحسوبة	P-Value
التكيّف النفسي– الذكاء الثقافي– التكيّف الأكاديمي	0.32	0.232	6.505	0.000

يُبيّن الجدول أعلاه نتيجة متغير الذكاء الثقافي ككل كمتغير وسيط بين التكيّف النفسي والتكيّف الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة، وقد أظهرت النتائج إثبات علاقة الذكاء الثقافي كمتغير

وسيط وذلك من خلال قيمة beta والبالغة (0.232)، وقيمة T والبالغة (6.505) وقيمة المعنوية p-value والبالغة (0.00) وهي أقل من القيمة المعنوية (0.05)، كما بيّنت النتائج أنّ كلاً من التكيّف النفسي والذكاء الثقافي يُفسران ما مقداره (32%) من التغير في التكيّف الأكاديمي، والجدول (18) يُبيّن جميع التأثيرات المباشرة لأُنموذج الدراسة إذ كانت جميع العلاقات دالة احصائيا وفقا لقيم p-value والبالغة (0.00) وهي أقل من القيمة المعنوية (0.05).

الجدول (18): التأثيرات المباشرة

المتغيرات	Beta	T المحسوبة	P-Value
التكيّف النفسي– الذكاء الثقافي	0.572	12.948	0.000
الذكاء الثقافي – التكيف الأكاديمي	0.112	1.622	0.000

أظهرت النتائج إثبات علاقة الذكاء الثقافي كمتغير وسيط بين التكيف النفسي والتكيف الأكاديمي، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أهمية الذكاء الثقافي على مستوى الأفراد، فالذكاء الثقافي يمنح الأفراد المقدرة على التكيف والتفاعل مع الآخرين والانفتاح على العالم الخارجي، ومن خلاله يستطيع الفرد إقامة العلاقات الجيدة بين الطالب الجامعي وأساتذة الجامعات والعاملين بها، مما يدفعه ذلك إلى المشاركة مع أفراد الثقافات الأخرى، كما أن الذكاء الثقافي يسهم في انفتاح الفرد على تقاليد وعادات مجتمعات مختلفة، مما يزيد من مقدرته على تقبل الآخرين، إذ يؤدي دوراً في اكتساب المقدرات اللازمة للتكيف مع أفراد من بيئات مختلفة، ويؤدي بالفرد إلى تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويمكنه من التنبؤ بالمقدرة على إصدار الأفراد للأحكام السليمة، فهو يزيد من فهم الشخص للأفراد، والشعور بالتوافق في المواقف التي تتسم بالذكاء الانفعالي.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Ang,2010) التي أظهرت أن الذكاء الثقافي يرتبط ارتباطاً ايجابياً مع التكيف الثقافي، ويمكن من خلاله التنبؤ بأداء المهمة لدى العمال والموظفين في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تتفق مع نتيجة دراسة (Felix,2017) التي أظهرت وجود علاقة بين الذكاء الثقافي والأداء الأكاديمي للطلبة المغتربين، ووجود علاقة غير مباشرة بين الذكاء الثقافي وأداء المغتربين بوساطة التوافق بين الثقافات.

التوصيات

في ضوء النتائج توصي الدراسة بما يأتي:

1. ضرورة تشجيع الطلبة على الاشتراك في النوادي الثقافية والترفيهية والتي من شأنها تحسن العلاقات الاجتماعية فيما بينهم كون متغير الذكاء الثقافي يؤدي دوراً وسيطاً بين التكيف

النفسي والأكاديمي.

2. ضرورة تضمين مهارات الذكاء الثقافي في الندوات والدورات والملتقيات التي تعدها الجامعة؛ وذلك لمعرفة ماهية الذكاء الثقافي بالنسبة لطلبة الجامعة.
3. إجراء دراسات مستقبلية للكشف عن الدور الوسيط للذكاء الثقافي بين متغرات نفسية اخرى.

References:

Abdel-Wahhab, Mohammed. (2011). Psychometric properties of the cultural intelligence scale: A study on university students, *Journal of Arab Studies in Psychology*, 10(3), 523-584.

Ahmed, Nasr. (2020). Cultural intelligence and general compatibility in light of gender and culture variables, *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, 10(117), 344-378.

Al-Hamad, Nayef. (2017). Psychological hardness and its relationship to psychological and academic adaptation among married and unmarried female students, *Journal of Human and Social Sciences Studies*, Volume 44, No. 3.

Al-Jassem, Fatima. (2008). *Successful intelligence and creative analytical abilities*, Amman: Debono House for Publishing and Distribution.

Al-Masry, Enas. (2017). *The level of cultural intelligence among gifted students enrolled in the Mawhiba summer enrichment program in light of some demographic variables*, College of Education, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.

Al-Omari, Nadia. (2017). Academic adaptation and its relationship to achievement motivation among high school students in Riyadh, *Journal of Education*, 1(173).

Al-Yahya, Ibrahim and Muhammad, Al-Tuwaijri. (2017). Cultural intelligence and its relationship to the leadership behavior of department managers in the public and private sectors in Riyadh, *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences*, 1(10).

Ang, S. (2010). *Cultural intelligence:* Its measurement and effects on cultural judgment and decision-making, Cultural adaptation and task performance, *management and organization review*, 3(3), 334-371.

Asia, Dahmash. (2015). *Cultural intelligence and its relationship to the quality of life of international students at Mohamed Boudiaf University, Unpublished Master Thesis*, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Psychology, Mohamed Boudiaf University, M'Sila.

Bani Khaled, m. (2020). Academic adaptation and its relationship to working self-efficacy among students of the College of educational sciences at Al al-Bayt University. *An-Najah journal for Research (Humanities),* 24(2), 112-143.

Bier, D. (2008). *Understanding adjustment psychology***:** Revealing why any change- Happy or Sad- Can be stressful, Available from.

Calhoun, J. (1990). *Psychology of adjustment and human relationships.* New York: McGraw-Hill.

Earley, C, Ang, S. (2003)**.** *Cultural intelligence:* Individual interactions across cultural, California, CA: Stanford University Press.

Felix, G. (2017). The relationship between cultural intelligence and intercultural adjustment and the performance of expartiate students, *Journal of personality and social psychology,* 41(2), 66-90.

Kashmar, Ali. (2019). Compatibility with university life and its relationship to psychological, social and academic adaptation among first-year students in Palestinian universities, *Ammar University Studies Journal,* 20(77).

Melal, Khadija. (2018). *Psychological contexts and their relationship to the level of adaptation among university students*, Unpublished MA Thesis, Faculty of Social Sciences, Oran University, Algeria.

Moor, N. (2010). *The relationship of family environment and academic performance to college adjustment of first –generation*, New York. McGraw- Hill Book.

Simons, J& John, W. (1994). *Human adjustment*. New York: WM, Brown publishers.

Taha, Riyadh. (2020). Causal relationships between social support, self-efficacy, academic resilience and academic adaptation among students of the general diploma in education, *The Egyptian Journal of Psychological Studies*, 30 (109), 443-477.

Thomas, D. (2009). *Cultural intelligence*, 2nd ed., Living and Working Globally, Berrett- Koehler Publishers, San Francisco, United State.

Ulysse, T. (2005). Social and adjustment of Haitian immigrant children in the United States, *Journal of Personality and Social Psychology***,** 34(12), 231-277.